مطرانية مغاغة والعدوة
للأقبـــــاط الأرثوذكـــس

<u>سكرتارية المطرانية</u>
صادر /
مرفقات / ٢
التاريخ ٣١ / ١٢ / ٢٠٠٧م
<u>رسالة رعوية ((١ - ٢٠٠٨م))</u>

اتركهـــا هــذه السنـــة

الآباء الكهنة الموقرين , وأعضاء اللجان العامة والفرعية الكرام , والشمامسة , والخدام والخادمات , وكل الشعب المحب للمسيح فى كافة كنائس الإيبارشية.

أهنئكم جميعاً, بمناسبة حلول العام الميلادى الجديد ٢٠٠٨م . راجياً لكم ولجميع الناس ، من الله فى هذا العام البركة والسلام والخير والفرح .

أما عن تأملنا فى هذا العام ،سوف يكون عن القول الإلهى : ((يا سيد اتركها هذه السنة أيضاً)) (لو ١٣ : ٨) .

وهذا القول الإلهى ، غير قاصراً على الأشرار والخطاة فقط ، بل حتى على المبتدئين مع الله ، وأصحاب القامات الروحية الكبيرة .

وإذا أردنا حصر تأملنا فى نقاط رئيسية ، فمن الممكن حصره فى نقطة واحدة هى :

& جوانب تطالب بإعطاء وقت :

هناك الكثيرون الذين يطلبون ويتشفعون أمام الله لأجلك هذا العام ، لكى يعطيك هذا العام الجديد ، أو جزء منه ، أو بعض الوقت ، كمنحة منه لك ، وهى تعد بمثابة فرصة لصالحك أمام الله ، وقد لا تتكرر هذه الفرصة مرة أخرى .

وبكونك يا اخى باقياً على قيد الحياة إلى الآن ، وتوجد فيك نسمة حياة إلى وقتنا هذا ، فإذاً طلبات وشفاعات الاخرين ، قبلت لدى الله ، من أجلك .

فلا تضيع هذه الفرصة الثمينة ، دون أن تستفيد منها ، لئلا تتساوى مع بعض الناس الذين انتقلوا من عالمنا هذا ، دون أن يستفيدوا من الفرص التى قدمت لهم ، وندموا بعد ذلك .

ففى مقدمة الذين يطلبون لأجلك هذا العام ، لكى يمنحك الله وقتاً هى :

& محبـــــة الله .

لأن الله فى محبته ، يحب أحبائه وأعدائه . وفى محبته أيضاً : ((لا يحب بالكلام واللسان ، بل بالعمل والحق)) (١ يو ٣ : ١٨) .

فمن بين جوانب محبته العملية والحقيقة لك فى هذا العام ، منحك وقتاً آخر إضافى إلى عمرك السابق ، دون أن ينظر إلى كونك محباً أو عدواً له ، فحاول أن تستفيد من هذا الوقت فى علاقتك به كإله .

ولم تكن محبة الله فقط ، هى التى تطالب بتركك هذه السنة ، بل أيضاً :

& رحمـــــــة الله .

قد تطالب الرحمة من الذات الإلهية ، ومن العدل الإلهى ، بتركك هذه السنة ، لأنك أحد أعماله أو مخلوقاته : ((مراحمه على كل أعماله)) (مز ١٤٥ : ٩) .

أو لأنه فداك على الصليب بدمه الطاهر : ((الذى فيه لنا الفداء بدمه ، غفران الخطايا ، حسب غنى نعمته)) (أف ١ : ٧) ، (كو ١ : ١٤) .

وإن لم تجد الرحمة قبولاً أمام الله وأمام عدله ، بكونك أحد أعماله ، وفداك على الصليب ، فى وهبك وقتاً آخر هذه السنة ، قد تجد الرحمة قبولاً أمام الله ، لوهبك وقتاً آخر ، نظراً لأنك أحد أبنائه المؤمنين بأسمه (يو ١ : ١٢) ، والمولودين منه بالماء والروح (يو ١ : ١٣) ، (يو ٣ : ٣ ، ٥) ، (تى ٣ : ٥) .

ومن الصفات الإلهية ، التى تطالب الله بالإنتظار عليك سنة أخرى ، هى صفة :

& طـــــول الأنـــاة .

وهذه الصفة هى بعينها صفة طول الروح ، التى يتصف بها الله .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

ولم يكن شئ جديد على صفة طول الأناة أو طول الروح ، بأن تطلب من الله بالانتظار عليك سنة اخرى لأنها طالبت سابقاً بالتأنى على العالم الأول الشرير فى أيام نوح : ((حين كانت أناة الله تنتظر مرة فى أيام نوح ، إذ كان الفلك يبنى ، الذى فيه خلص قليلون أى ثمانى أنفس بالماء)) (١ بط ٣ : ٢٠) .

وقبل طلبها أمام الله لأجل الأشرار ، وانتظر عليهم لا سنة واحدة ، بل : ((مائة وعشرين سنة)) (تك ٦ : ٣) .

ومن هذا المنطلق ، وقف موسى النبى يتشفع فى شعب بنى إسرائيل ، وقت ان أراد الله أن يبيدهم بسبب تذمرهم عليه وقال له أنت : ((طويل الروح كثيرة الإحسان ... اصفح عن ذنب هذا الشعب ، كعظمة نعمتك ، وكما غفرت لهذا الشعب من مصر إلى ههنا)) (عد ١٤ : ١٨ ، ١٩) .

فوجدت شفاعة موسى قبولاً أمام الله نظراً لطول أناته ، حتى أن الرب قال لموسى : ((قد صفحت حسب قولك)) (عد ١٤ : ٢٠) .

وبدلاً من أن يبيد الكل أباد المتآمرين فقط ، وعلى مدى أربعين سنة (عد ١٤ : ٢٨ – ٣٧) . وكل من كان أقل من عشرين سنة وقت التذمر ، دخل أرض كنعان ، بقيادة يشوع بن نون ، وكالب بن يفنه .

وان لم تجد صفة طول الأناة ، مجالاً للشفاعة فيك أمام الله ، قد تجد مجالاً :

& صفـــة العطـــاء .

فتطلب من الله ، كى يهبك هذا العام ، هبه أو عطية من لدنه ، حسب وعده الصادق : ((اسألوا تعطوا ، اطلبوا تجدوا ، اقرعوا يفتح لكم . لأن كل من يسأل يأخذ ، ومن يطلب يجد ، ومن يقرع يفتح له)) (مت ٧ : ٧ ، ٨) .

فلا تضيع يا اخى هذه السنة ، التى أعطيت لك عطية من الله ، دون أن تستفيد منها .

هناك جانب هام، يطالب من الله فى هذا العام، أن يعطيك عاماً جديداً كفرصة اخيرة ، وهذا الجانب هو:

& دم المسيـــح .

وهذا الدم فى شفاعته ومكانته لدى الله، ليس له مثيل بين الشفاعات ، فمن هنا جاء قول الرسول عنه: ((يقدر أن يخلص إلى التمام ، الذين يتقدمون به إلى الله ، إذ هو حى فى كل حين ليشفع فيهم)) (عب ٧ : ٢٥) .

فحتى إن كنت خاطئاً وضالاً كالابن الضال ، يستطيع دمه الذى سفك من أجلك على الصليب من أجلك ، أن يشفع فيك أمام الآب ، لكى يعطيك فرصة أخرى هذا العام ، لتكفير خطاياك .

وهذا يتضح من قول الرسول : ((يا أولادى اكتب إليكم هذا ، لكى لا تخطئوا . وإن أخطأ أحد ، فلنا شفيع عند الآب ، يسوع المسيح البار . وهو كفارة لخطايانا ، ليس لخطايانا فقط ، بل لخطايا كل العالم أيضاً)) (١ يو ٢ : ١ ، ٢) .

وكما يشفع المسيح أمام الآب ، لأجلك هذا العام ، كذلك :

& الـــروح القـــدس .

فهو يشفع بصفته كأقنوم فى الذات الإلهية ، لكى يعطيك الآب هذا العام عطية من عنده ، لتصليح علاقتك بالله .

وشفاعة الروح القدس لدى الآب ، لا تعنى أقل من الآب فى الجوهر ، لأنه مساو له فى الجوهر .

بل تعنى أن له عمل كأقنومى الآب والابن ، داخل الذات الإلهية . ومن بين أعمال كأقنوم ، الشفاعة لدى الآب : ((الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها . ولكن الذى يفحص القلوب ، يعلم ما هو اهتمام الروح . لأنه بحسب مشيئة الله يشفع فى القديسين)) (رو ٨ : ٢٦ ، ٢٧) .

وتكملة لدور الشفاعة ، يجب أن نذكر فى موضوعنا هذا :

& شفاعـــة القـديسين .

سواء كانوا من بين الملائكة ، أو من بين البشر الذين انتقلوا أو الأحياء .

فكل هؤلاء القديسين، يطلبون من الرب عن كل نفس منا قائلين : ((يا سيد اتركها هذه السنة أيضاً)) . لكى تتوب وتحفظ وصاياك ، ولكى تعمل فى كرمك ، وفى بناء وانتشار ملكوتك على الأرض .

فلا نستهين بقدرة القديسين ، أو بدورهم فى هذا الموضوع ، لأنهم : ((مقتدرين قوة)) (مز ١٠٣ : ٢٠). ((وجميعهم أرواحاً خادمة ، مرسلة للخدمة ، لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص)) (عب ١ : ١٤).

من جانب آخر قد يكون الذى يطلب من الرب عنك فى هذا العام هما :

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&&&&&&&&&&

& والديـــك .

فنظير وضعهما كوالدين ، يسمع الرب لهما . أو نظير برهما وحفظهما لوصاياه وأحكامه ، يسمع لهما أيضاً .

وقد يسمع لهما الرب ، ويعطيك هذا العام كهدية على عمرك ، لكى تعولهما بقية أيام حياتهما ، وبهذا يكونا والديك ساعداك على تنفيذ وصية : ((اكرم أباك وأمك)) .

ومع والديك فى هذا الجانب :

& زوجتـك وأولادك .

أو أحد أقربائك أو أصدقائك ، أو بعض الأبرار المعاصرين لك .

فتجد كل هؤلاء أو واحداً من بينهم ، يطلب من الله لكى يعطيك هذه السنة كنعمة من عنده ، لتصليح مسار حياتك معه ، والاهتمام بخلاص نفسك .

بالإضافة إلى كل هؤلاء :

& الخـــدام .

بكل فئاتهم ، سواء كانوا رؤساء كهنة أو كهنة أو شمامسة او خدام أخرين ، الكل يطلب من الله فى هذا العام ، ان يعطيك وقتاً آخر على سنى حياتك السابقة .

لكى ترجع إلى حظيرة الخراف ، إذا كنت بعيداً عنها ، كما كان كل من الخروف الضال والابن الضال ، ورجعا إليها .

أو لكى تعيش حياة روحية اعمق وأقوى مع الله ، بدلاً من حياتك السابقة السطحية الهشة .

وإن لم يكن لأجل هذه أو تلك ، يكون لكى تخدم الله ، خدمة مرضية ، بخشوع وتقوى وبذل وأمانة ، أفضل من خدمتك الأولى .

وإذا كنت من الذين أصابهم الضعف والفتور ، فى حياتهم مع الله ، تحت أى سبب من الأسباب ، فالذى يطلب عنك فى هذا العام :

& علاقتـك السابقـة بالله .

بلا شك علاقتك السابقة مع الله ، كانت على عدة أسس ، فمن بينها :

الإيمان - التوبة والاعتراف - الجهاد الروحى - حفظ الوصية - الخدمة - عمل الخير - فرصة أعطيته لأحد من الناس ... إلخ

كل هذه الأسس تعد كوسائل تذكار لله ، عن حياتك السابقة معه ، وتطلب منه السماح والعلاج ، للأسباب التى أدت لضعف وفتور وموت الحياة الروحية معه ، لكى لا يشمت العدو : ((لا تشمتى بى يا عدوتى ، إذا سقطت أقوم . إذا جلست فى الظلمة ، فالرب نور لى)) (مى ٧ : ٨) .

أما إذا كنت من بين الناس ، الذين ليس لهم ماضى مُشرف مع الله ، فالذى يطلب عنك فى هذه الليلة المقدسة :

& علاقتـك الحاليـة بالله .

فقد تكون تبت ورجعت إلى الله هذه الليلة ، أو تكون قررت الرجوع للإيمان الذى أنكرته منذ زماناً طويلاً ، أو صنعت خيراً لأحد الناس ، أو قدمت خدمة لله ... إلخ

هل هذه الأمور وأمثالها ، فى إمكانك أن تقوم بها حالياً ، وكل منها تصرخ لله عنك : ((يا سيد اتركه هذه السنة)) . لكى يتوب ويرجع إليك : ((لأنك لا تسر بموت الشرير ، بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا)) (حز ٣٣ : ١١) ، (حز ١٨ : ٢٣ ، ٣٢) .

إما إذا كنت من بين الذين ، بدأوا مع الله فى وقت سابق ، دون أن تنمو أو تزداد هذه البداية ، تصلح لك هذه الآية كموضع تأمل مع الله ، هذه اللحظات : ((يا سيد اتركنى هذه السنة أيضاً)) .

لكى أنمو فى علاقتك بك ، وفى حفظ وصاياك . يا سيدى اتركنى هذه السنة لكى أجاهد أكثر ، من السنوات الماضية ، لكى أتقدم فى اقتناء الفضائل ، التى تقود للكمال المسيحى ، المطالب به كل إنسان : ((كونوا كاملين ، كما أن اباكم الذى فى السموات هو كامل)) (مت ٥ : ٤٨) .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&&&&&&&&&&&&&

تحريراً فى ٣١/ ١٢ / ٢٠٠٧ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثـون

أسقف مغـاغه والعِدوه

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com